بالنسبة لمدير سجن نفحه. وبذلك يغلقون ملف القضية، ان هذه الطريقة لن تصلح الاوضاع الفاسدة، وسوء الادارة الذي سيعرض مصلحة السجون بشكل عام للخطر والتدهور الشامل». وأضاف «ان عمليات الهرب ونجاحها في عدد من السجون الاسرائيلية الكبيرة والاكثر أمناً من عسقلان ونفحه وغزة، يجب أن تكون كافية لاضاءة أكثر من ضوء أحمر، سيما وانها وقعت خلال فترة قصيرة. وهذه العمليات، وحدها، تكفي لأن تكون مؤشرات مؤكدة على تدهور وانهيار جهاز مصلحة السجون بشكل كامل» (**الشعب**، ١٩٨٧/٩/٣٠؛ نقلاً عن **حداشوت**، بدون ذكر تاريخ النشر).

اعتداء على نسيبة

تعرض د. سري نسيبة، المحاضر في جامعة بير زيت، لاعتداء بالضرب من قبل مجهولين، داخل حرم الجامعة. وقع الحادث بتاريخ ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٧، عندما هاجمه أربعة ملثمين في أثناء عبوره ممراً داخلياً، بعد أن أنهى محاضرة كان القاها حول الدراسات الحضارية، وانهالوا عليه ضرباً بالايدي والهراوات، فأصيب، نتيجة ذلك، بجروح في جبينه واحدى يديه؛ وأصيبت، كذلك، إحدى الطالبات بجروح طفيفة، عندما حاولت حماية نسيبة من ضربات المهاجمين. وقد نقل نسيبة، إثر الحادث، إلى مستشفى رام الله، وأجريت له العلاجات الطبية اللازمة، حيث غادر المستشفى بعد ظهر اليوم عينه. وبعد الحادث، أصدرت ادارة جامعة بير زيت بياناً استنكرت فيه الاعتداء على نسيبة، ووصفته بأنه «اعتداء اجرامي على قدسية الحرم الجامعي وتطاول على الحرّيات الاكاديمية، ومحاولة دنيئة لنسف الاسس الديمقراطية في الجامعة». وأشارت الجامعة، في بيانها، إلى أنها سوف تبذل ما في وسعها لمعرفة هوية الفاعلين، «وسوف تتخذ الاجراءات الضرورية لحماية طلابها والعاملين فيها (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/٩/٢٢). إلى ذلك، استنكرت الاوساط الطلابية والوطنية حادث الاعتداء على نسيبة؛ فأصدرت حركة الشبيبة في جامعة بير زيت بياناً أوضحت فيه أنها وان كانت أعلنت عدم موافقتها على آراء نسيبة وتوجهاته السياسية، الا أنها ترفض هذا الاسلوب وتستنكره، لأنه يتنافى مع «مفاهيمنا وحضارتنا». كذلك استنكر الحادث عدد من الشخصيات الوطنية. يذكر، في هذا الصدد، أن نسيبة كان التقى، قبل أيام من وقوع حادث الاعتداء عليه، بعضو مركز حركة حيروت موشي عميراف، بناء على طلب ألاخير، حيث أجري حوار بينهما، أثار ضجة لدى بعض الاوساط السياسية. وقد أكد نسيبة، بعد اللقاء، أنه لم يتجاوز، في حواره مع عميراف، الثوابت الفلسطينية المعروفة (**الفجر** و **الشعب**، ١٩٨٧/٩/٢٢). وقالت مصادر فلسطينية في القدس ان نسيبة، الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع «فتح»، أجرى هذا اللقاء بطلب وبأوامر من قيادة م.ت.ف. («المناطق المحتلة تشهد جدلاً ساخناً بين الفلسطينيين الواقعيين والمتشددين»، **القبس**، الكويت ١٩٨٧/١٠/١٧؛ نقلاً عن **دير شبيغل**، بدون تاريخ للنشر).

أما الاوساط الوطنية والصحافية، فقد ذهبت إلى ما هو أبعد من الاستنكار؛ فقال زعيم وطني، لم يذكر اسمه، إن الاعتداء الذي تعرض له نسيبة «فجّر جولة جديدة من النقاش والجدال الحاد بين المثاليين والوطنيين، الذين لم يتزحزحوا عن مفهوم إعادة فلسطين إلى ما كانت عليه قبل إنشاء دولة اسرائيل، من جهة، وبين الواقعيين والقيادات التقليدية المحافظة، الذين يريدون حلولاً لانهاء الحرب وإنهاء الاحتلال بالوسائل السياسية والسلمية، حتى ولو تطلب ذلك تقديم تنازلات، بدلاً من الانتظار إلى ما لا نهاية، إلى أن يأتي ' الفرج ' من جهة أخرى».

وانتقد المعلق الصحفي داود كتاب معارضي نسيبة، فكتب: «ان تطور موقف م.ت.ف. كان أسرع مما يستوعبه البعض في المناطق المحتلة [ممن]... لا يتصورون إجراء إتصال مع الاسرائيليين، الا في ساحة القتال». وأضاف كتاب: «ان الاعتداء على نسيبة نشأ من الشعور بالصدمة والغضب من جانب المثاليين الفلسطينيين، أو بعض الحالمين الذين ينفرون من فكرة أن يلتقي أي فلسطيني بأعضاء من كتلة الليكود البغيضة، حتى وإن كان مثل هذا اللقاء قد تم بموافقة م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**). واعتبر رئيس الجمعية الاكاديمية الفلسطينية لدراسات الشؤون الدولية، مهدي عبد الهادي، «ان مرحلة جديدة تجري في تاريخ احتلالنا، حيث برز جيل جديد من المفكرين